

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

الملتقى العلمي الدولي بعنوان التحول الرقمي للمؤسسات والنماذج التنبؤية على المعطيات الكبيرة

بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة يومي 12-13 نوفمبر 2017

من إعداد :

الأستاذة عربية سلوى

الدكتور بعبطيش شعبان

جامعة المسيلة

جامعة المسيلة

0795806741

رقم الهاتف: 0560340021

salouaaria@gmail.com

baitichechaabane@yahoo.fr

مداخلة بعنوان:

التميز التنافسي للمؤسسة الاقتصادية من خلال تطبيق نظام الذكاء الاقتصادي ، و أهم الإجراءات

المتخذة لدعمه في الجزائر

ملخص: يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى مساهمة الذكاء الاقتصادي في تحقيق التميز التنافسي للمؤسسة الاقتصادية مع التعرض لأهم إجراءات دعمه في الجزائر، وذلك من خلال التعرض لمفهومه وأهميته ودوره في تحقيق التميز التنافسي للمؤسسة الاقتصادية وأهم الإجراءات المتخذة لدعمه في الجزائر، و تكمن أهمية البحث من خلال تزايد الاهتمام بالذكاء الاقتصادي في الآونة الأخير من قبل العديد من المؤسسات نتيجة لامتيازات التي حققها في ميدان رفع القدرات التنافسية للمؤسسات الاقتصادية على المستوى الدولي، لذلك جاء هذا البحث لتعمق أكثر في هذا البحث حيث تناولنا فيه ثلاث محاور أساسية هي:

المحور الأول : مفاهيم أساسية حول الذكاء الاقتصادي

المحور الثاني : دور الذكاء الاقتصادي في تحقيق التميز التنافسي للمؤسسة الاقتصادية؛

المحور الثالث: أهم الإجراءات المتخذة لدعم الذكاء الاقتصادي في الجزائر.

Abstract: This research aims at identifying the contribution of economic intelligence in achieving the competitive excellence of the economic institution, with exposure to the most important procedures of its support in Algeria through exposure to its concept and importance and its role in achieving the competitive excellence of the economic institution and the most important measures taken to support it in Algeria. During the increasing interest in economic intelligence in recent times by many institutions as a result of the privileges achieved in the field of raising the competitiveness of economic institutions at the international level, so this research came to deepen in this research, where we dealt with three axes are:

Axis 1: Basic concepts of economic intelligence

The second axis: the role of economic intelligence in achieving the competitive advantage of the economic institution;

Axis III: The most important measures taken to support economic intelligence in Algeria.

الكلمات المفتاح: الذكاء الاقتصادي , التنافسية، المؤسسة الاقتصادية ، التميز التنافسي.

تمهيد : تواجه منظمات الأعمال المعاصرة مجموعة من التحديات التي أفرزتها التطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال والثورة الرقمية والانفجار المعرفي، إن هذه التطورات أصبحت تحد من أدائها ما تطلب البحث عن سبل ووسائل تساعد في الوقوف في وجه التحديات البيئية خاصة التنافسية منها وذلك من أجل الحفاظ على حصتها في السوق¹.

ومع تسارع التغيرات الاقتصادية واختلال موازين القوى أدى إلى ازدياد الطلب على المعلومات، حيث أن مدة حياة المنتجات تنقلص والتقنيات الحديثة تتطور بسرعة اكبر والمنافسة تزداد حدة في إطار سوق عالمية، كما أصبحت المعلومة تدخل في صميم الحياة اليومية والشخصية والمهنية، فبالنسبة للشركات فإن الشيء الذي يحدث الفرق بينها وبين غيرها هو قدرتها على إدماج الأحداث الخارجية والتصدي لها وقدرتها على تلقي إشارات وتحليلها قبل غيرها وهذه المهارات هي القدرة التنافسية لها، ولهذا تضطر المؤسسات إلى إدماج ما يسمى بالذكاء الاقتصادي في استراتيجياتها².

وقد أصبح الذكاء الاقتصادي في الآونة الأخيرة يحتل مكانة عالية في اهتمامات مختلف الدول و المؤسسات بعدما كان حكرا على الهيئات العمومية سابقا، وذلك نتيجة للامتيازات التي حققها في مجال رفع القدرات التنافسية للمؤسسات وزيادة التأثير في محيطها الخارجي، من هنا ومما سبق بدا يتبادر في أذهاننا تساؤلا تمت صياغته كإشكالية لموضوع بحثنا هذا وهي كالتالي:

الإشكالية: إلى أي مدى يساهم الذكاء الاقتصادي في تحقيق التميز التنافسي للمؤسسة الاقتصادية وما هي أهم الإجراءات المتخذة لدعمه في الجزائر؟ وقد تم طرح أسئلة فرعية تساهم في الإجابة على الإشكالية المطروحة وهي كالتالي:

1. ما مفهوم الذكاء الاقتصادي والليقظة الإستراتيجية ؟ ما الفرق بينهما ؟
2. ما هي خصائص الذكاء الاقتصادي ؟
3. ما هي أهمية الذكاء الاقتصادي للمؤسسة ؟
4. ما هي أدوات تطبيق الذكاء الاقتصادي؟
5. ما هو دور الذكاء الاقتصادي في تحقيق التميز التنافسي للمؤسسة الاقتصادية ؟
6. ما هي أهم الإجراءات المتخذة لدعم نظام الذكاء الاقتصادي في الجزائر؟

فرضيات الدراسة : تقوم هذه الدراسة على الفرضيات الرئيسية الآتية:

- يساهم الذكاء الاقتصادي في تحسين القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال؛
- يساهم الذكاء الاقتصادي في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية؛
- يعتبر الذكاء الاقتصادي أداة للتطوير والإبداع.

أهمية البحث: يستمد هذا البحث أهميته من حداثة موضوع الذكاء الاقتصادي، كما يستمد أهميته أيضا من خلال تسليطه الضوء على مدى قدرة الذكاء الاقتصادي على تحقيق التميز التنافسي للمؤسسات الاقتصادية .

خطة البحث : لغرض الإحاطة بمختلف الجوانب النظرية للبحث وللاجابة على إشكالية البحث تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية :

المحور الأول : مفاهيم أساسية حول الذكاء الاقتصادي ؛

المحور الثاني : دور الذكاء الاقتصادي في تحقيق التميز التنافسي للمؤسسة الاقتصادية ؛

المحور الثالث: إجراءات دعم الذكاء الاقتصادي في الجزائر.

المحور الأول : مفاهيم أساسية حول الذكاء الاقتصادي

1. مفهوم الذكاء الاقتصادي: عمل تسارع تطور تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و اقتصاد المعرفة على تطوير مفاهيم جديدة لإحداث التنمية الاقتصادية والتي يعد من أهمها الذكاء الاقتصادي ، وهذا من خلال البحث و التطوير ومعالجة وبث المعلومات المفيدة و الحساسة لمختلف الفاعلين في العملية الاقتصادية ، و السيرورة التي تمس جميع الهيئات الحكومية و غير حكومية و الشركات بمختلف أنواعها و طبيعة وحجم نشاطها ونطاق تواجدتها سواء على صعيد أسواقها المحلية أو الأسواق الدولية³.

ويعد موضوع الذكاء الاقتصادي من ابرز المفاهيم الإدارية الحديثة التي ظهرت خلال السنوات القليلة الماضية نظرا للاهتمام المتزايد بالمعلومات ، وتعاضم دور المعرفة في اقتصاديات الدول، حيث اقترن تصور الذكاء الاقتصادي بظهور اقتصاد المعرفة والتطور الهائل لتكنولوجيا

الإعلام والاتصال، ومن التعاريف الأولى والعملية للذكاء الاقتصادي هو الذي قدم من طرف مجموعة العمل في المحافظة العامة للتخطيط بفرنسا و يعرف كذلك بتقرير "MARTRE" حيث عرفته على أنه "مجموعة نشاطات منسقة من البحث، المعالجة و بث المعلومة المفيدة للأعوان و المتدخلين الاقتصاديين لصياغة إستراتيجيتهم في ظل محيط يتسم بالتعقيد واشتداد المنافسة بين مختلف الشركات النشطة في ميدان النشاط الاقتصادي سواء كانت شركات محلية أو شركات أجنبية⁴ و "الذكاء الاقتصادي ليس مجرد فن الملاحظة ولكنه ممارسة هجومية ودفاعية للمعلومات، والهدف منه يكمن في الربط بين العديد من المجالات لخدمة الأهداف الإستراتيجية والتكتيكية للمؤسسة، فهو أداة للربط بين سلوك المؤسسة ومعرفته⁵.

كما ويعرف الذكاء الاقتصادي على أنه مجموع النشاطات المتناسقة للبحث و التحليل والتوزيع ثم الاستغلال للمعلومة النافعة للمتعاملين الاقتصاديين ،هذه النشاطات المختلفة تتم بكل التدابير القانونية مع توفير جميع ضمانات الحماية اللازمة للحفاظ على ارث المؤسسة في ظل أفضل شروط النوعية و الأجل و التكلفة⁶.

و مع ظهور العولمة وانتشار المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بكيفية جمع المعلومات واستغلالها، وقع الكثير من الخلط بين العديد من المصطلحات أهمها : التجسس الصناعي ،الذكاء الاقتصادي ،اليقظة الاستراتيجية ، وفيما يلي سيتم توضيح الفرق بين هذه المصطلحات ومفهوم الذكاء الاقتصادي كما يلي:

أن الذكاء الاقتصادي ليس عملية تجسس أو قرصنة لأن التجسس يسعى للبحث عن المعلومات بوسائل وطرق غير شرعية مثل "سرقة الوثائق، والتصنت على المكالمات الهاتفية... الخ"،في حين يمارس الذكاء الاقتصادي في إطار احترام القانون والقواعد الأخلاقية ،كما يوجد حاليا مدخلان يتنازعا في تحديد طبيعة العلاقة بين الذكاء الاقتصادي واليقظة وهما ⁷ :

المدخل الأول: وهو يعتبر اليقظة كمرحلة من مراحل الذكاء الاقتصادي وهي تهتم في مضمونها برصد محيط المؤسسة (المحيط التنافسي، التكنولوجي، التجاري، القانوني.. الخ) ،وهي عملية منظمة ومستمرة (متكررة) بغرض البقاء على علم بكل المستجدات في القطاع الذي تشغله المؤسسة، وتنتهي هذه العملية بتحصيل وتحليل ونشر المعلومات، أما الذكاء الاقتصادي فهو أشمل إذ يتضمن إضافة إلى نتائج العملية السابقة القيام بترجمة هذه المعلومات كمؤشرات لاتخاذ القرارات والمناورات التكتيكية بما يخدم أهداف المؤسسة.

إضافة إلى ذلك الذكاء الاقتصادي يختلف عن مفهوم اليقظة ،فالذكاء الاقتصادي له مفهوم عام وشامل يشمل كل النشاطات المتعلقة باليقظة بالإضافة إلى مفاهيم أخرى كالأمن الاقتصادي ،الاستخبار ،الاتصال ،إدارة المعرفة كما أن اليقظة لها دور التحري والاكتشاف وفي إطار اليقظة يتم الحصول على المعلومات بالطرق الشرعية وليس الجوسسة⁸ .

أما المدخل الثاني :وهو عكس الاتجاه الأول حيث يتبنى التعارض بين المفهومين حيث يعتبر إن اليقظة الاقتصادية هي رد الفعل أما الذكاء الاقتصادي فهو الفعل ، ومن بين الخصائص المتعددة للذكاء الاقتصادي والتي تميزه عن غيره نذكر ما يلي⁹ :

- أ. الاستغلال الاستراتيجي والتكتيكي للمعلومات ذات المزايا التنافسية في اتخاذ القرارات؛
- ب. وجود إدارة قوية لتنسيق جهود الأعوان الاقتصاديين؛
- ج. وجود علاقات قوية بين المؤسسات،الجامعات،الإدارات المركزية والإقليمية؛
- د. إدماج ممارسات العمل الضغطي والتأثير؛
- هـ. إدماج المعارف العلمية،التقنية،الاقتصادية والقانونية؛
- و. السرية في نشر المعلومات والحصول عليها بطرق شرعية.

إذن فالذكاء الاقتصادي يعتمد على المعلومة كأداة إستراتيجية ينطلق منها في التحليل المنطقي لمختلف الشبكات الداخلية والخارجية للمؤسسة.

من خلال ما سبق يمكن تعريف الذكاء الاقتصادي على أنه تحديد الفرص والتهديدات التي تواجه المؤسسة حاضرا أو مستقبلا (الزبائن, الموردين, المنافسين الجد...) ،كما يبنى الذكاء الاقتصادي على البحث و جمع المعلومات بطريقة دائمة و مستمرة في مجالات مختلفة العلمية، التقنية، الاجتماعية، التجارية، النظامية،الاقتصادية ...الخ من مختلف المصادر ثم يتم تصنيف المعلومات و دراستها و نشرها وبعدها استثمارها لاتخاذ قرارات إستراتيجية تدعم مركز المؤسسة التنافسي .

2. مراحل الذكاء الاقتصادي: ويمر الذكاء الاقتصادي بمجموعة من المراحل أهمها¹⁰:

أ. **تحديد الحاجة للمعلومة** : ويتطلب فقط بعض المهارات لتحديد المعلومات التي نرغب في الحصول عليها . مما يتطلب من المختصين في الذكاء الاقتصادي الدراية الجيدة بتنظيم المنظمة و احتياجاتها؛

ب. جمع المعلومة : تم اختيار أشكال للبحث عن هذه المعلومة من مختلف المصادر الرسمية و المصادر الغير رسمية التي يتطلب التعامل مع (CD ROM). الكتب، وسائل الإعلام و الاتصال، بنوك المعطيات و الأقراص المضغوطة المعلومات الواردة منها مجهود شخصي من الفرد الذي يريد جمع المعلومة؛

ج. معالجة المعلومة: وتعد أساس الذكاء الاقتصادي، إذ تعتمد أساسا على قيمة المعلومة بالنسبة للمستعمل. و تعني المعالجة لكل المعطيات المحصل عليها من أجل تحليلها بشكل متجانس، و تعتبر ترجمة المعلومة خطوة أساسية لإجراء المعالجة؛

د. بث المعلومة من أجل اتخاذ القرار: في هذه المرحلة يتم تجميع المعلومة بيثها داخل المنظمة حتى تساهم في خلق قيمة مضافة.

3. أهمية الذكاء الاقتصادي: إن كل الفاعلين الاقتصاديين والسياسيين في البلد من مؤسسات، محترفين، جماعات محلية و إقليمية، شركات متعددة الجنسيات، حكومات وإدارات... الخ مدعون لانتهاج الذكاء الاقتصادي في كل المستويات وعليه فمن الضروري خلق نوع من التفاعل المتبادل فيما بينهم، أضف إلى ذلك تأثير الدولة على الصعيد الدولي ومدى مقدرتها على الحصول على صفقات اقتصادية مع دول أخرى وذلك ضمان لديمومة استثمارات شركاتها الوطنية¹¹.

وفي ظل اشتداد حدة المنافسة وسرعة التطور التكنولوجي، وبالتالي يوفر للمؤسسة الحماية من التهديدات الخارجية واستغلال الفرص والتكيف مع مختلف المتغيرات الخارجية¹²، إن نظام الذكاء الاقتصادي مهم جدا خاصة مع اشتداد المنافسة وسرعة التطورات التكنولوجية، و خاصة مع ما يصيب الاقتصاد العالمي اليوم من جراء الأزمة المالية العالمية الحديثة التي رفعت من مستوى التضخم في أهم دول العالم وهذا ما ألزم المنظمات في تلك الدول على البحث عن فرص في الدول الأخرى خاصة منها النامية التي لم تتأثر بالأزمة المالية بسبب تخلفها الاقتصادي، وهنا تبرز أهمية الذكاء الاقتصادي بحيث أنه يوفر الحماية للمنظمة من التهديدات الخارجية، و يمكنها من الاستيلاء على الفرص قبل منافسيها، وكذا التكيف مع القواعد الجديدة للسوق .

4. أدوات تطبيق الذكاء الاقتصادي: قبل اللجوء إلى أدوات الذكاء الاقتصادي من الضروري الإشارة إلى متطلبات ممارسته، حيث أنه يتطلب نمط تفكير وتصرف جديد ومنهجية تركز على دعائم أساسية داخل المنظمة، و اختلف الكتاب في تحديد أدوات الذكاء الاقتصادي ولكن هناك اتفاق على أن هذه الأدوات تتمحور حول خمسة عناصر أساسية، ويمكن شرحها كما يلي¹³ :

أ - **مستودعات البيانات**: تعد اتجاهها تقنيا جديدا وصف على أنه أحدث مفاهيم حقل نظم المعلومات، ويكتسب هذا الموضوع أهمية كبيرة في العديد من تطبيقات الأعمال خاصة في المنظمات ذات الحجم الكبير والتي لها فروع مختلفة، وهذا لما له دور فاعل في إدارة مواردها المعلوماتية وتحسين عملية صنع القرار فيها، وأساس فكرة مستودع البيانات هو تحقيق التكامل فيما بين بيانات المنظمة المنتشرة والموزعة عبر مختلف قواعد البيانات ونظم معالجة المعاملات والنظم الموروثة، فضلا عن مصادر المعلومات الخارجية ذات الصلة عمالها بحيث يتوفر لدى المنظمة بيئة موحدة ومتكاملة لبيئة الحالية والتاريخية في إطار مستودع واحد.

ب - **عمليات "استخلاص، نقل، تخزين"**: وهي أدوات مصممة لتقوم باستخلاص وتكامل البيانات من مصادرها المختلفة بناء على خريطة استخلاص محددة، فعملية التكامل ضرورية لتحويل هذه البيانات إلى الصورة المطلوبة من قبل المنظمة بغض النظر عن كيفية تخزينها في البيئة التشغيلية، وذلك قبل نقلها إلى مستودع البيانات.

ج - **المعالجة التحليلية**: والتي تعد أحد الأدوات الرئيسية للذكاء الاقتصادي، ويطلق على هذه التقنية تسمية OLAP وهي اختصار للمصطلح "On line Analytical Processing" لقد كان من نتائج التحديث المستمر للبيانات باستخدام نظم المعالجة الفورية أنه تضخمت المعاملات بصورة كبيرة، كما زادت التغيرات والتعديلات في البيانات بالكمية والقيمة مما أدى إلى عجز أدوات تحليل البيانات ذات النمط التقليدي في القيام بوظائفها التقليدية من معالجة وتحليل للبيانات وإنتاج المعلومات.

د - **التقيب عن البيانات**: هذا المصطلح ظهر في منتصف التسعينات في الولايات المتحدة الأمريكية وهو يجمع بين الإحصاء وتكنولوجيا المعلومات " قواعد البيانات، الذكاء الاصطناعي، التعلم الآلي " إن علم التقيب على البيانات Data Mining هو علم مستقل بذاته وهو العلم المسؤول عن أساليب وطرق إنتاج المعلومات وقواعد المعرفة من خلال كم كبير من البيانات التي يتم التقيب فيها وربطها بأساليب علمية للخروج بمعلومة أو معرفة جديدة¹⁴.

هـ - **تقنيات استعراض المعلومات**: أن تقنيات عرض المعلومات من التقنيات المهمة لنجاح الذكاء الاقتصادي من خلال إيصال المخرجات المتمثلة بالمعلومات للمحللين ومتخذي القرار،

هناك عدة أنواع من هذه التقنيات تستخدم أشكال مختلفة سواء كانت بشكل منفرد أو متداخل يتلاءم مع الهدف وهي كما يلي¹⁵:

✓ **التقارير:** أن عملية إنشاء التقارير عبر أنظمة ذكاء الأعمال تتضمن إمكانية توليد تقارير متنوعة عن المبيعات، الوضع المالي، الاستعلامات، وغيرها ويمكن أن تكون هذه التقارير بسيطة مثل جدول أو تكون معقدة مثل التقارير التي تعرض ملخصات يمكن التفاعل معها للحصول على التفصيل المطلوب.

✓ **لوحة القياس:** تعرف لوحة القياس أداة عرض مرئية تزود بصور بيانية لمؤشرات الأداء الرئيسية الحالية من أجل تفعيل الاستجابة للتغيرات في بعض الجوانب كالمبيعات، إدارة علاقات الزبائن، تقييم الأداء، مستويات المخزون. وضمن وظيفة متابعة نشاط الأعمال تقوم ألواح القياس بعرض المؤشرات المتعلقة بإدارة الأداء التنظيمي والمشتقة من المعلومات المباشرة التي يتم الحصول عليها من مستودعات البيانات.

✓ **بطاقة الأداء:** عبارة عن مجموعة من المقاييس التي تزود الإدارة العليا بنظرة سريعة وقابلة للفهم عن الأعمال وتعد من أحدث المداخل الشائعة في قياس الأداء، والتي تقترح الاهتمام المستمر بقياس وتحسين الأداء التنظيمي. وتستخدم بطاقة الأداء ضمن إطار لوحة القياس بوصفها جزءا منها، وللإشارة بطاقة الأداء هي نوع خاص من التقارير يتكون من مجموعة من مقاييس الأعمال الرئيسية، وغالبا ما يتم عرض مؤشر الأداء مع رسم توضحي مثل اللون وكذلك السهم المتجهة إلى الأعلى أو إلى الأسفل للدلالة على اتجاه الأداء.

المحور الثاني: دور برامج الذكاء الاقتصادي في تحقيق التميز التنافسي للمؤسسة الاقتصادية

1. دور برامج الذكاء الاقتصادي في تحقيق التميز التنافسي للمؤسسة الاقتصادية: يساهم الذكاء الاقتصادي في تحسين القدرة التنافسية للمؤسسة من خلال التأثير على مؤشرات القدرة التنافسية والتي تتمثل فيما يلي¹⁶:

أ. **التكلفة والجودة:** يبحث الذكاء الاقتصادي في توفير كافة المعلومات اللازمة عن سبل تحقيق التكلفة الأقل وتحسين الجودة كما يعطي حولا وأقفا جديدة عن طرح أفكار جديدة في هذا المجال.
ب. **الكفاءة، المهارة، المعرفة و التكنولوجيا:** توفر مجموعة العوامل هذه للمؤسسة القدرة على تحقيق التكلفة الأقل كما يمكنها أن تحقق لها ميزة التميز، ولا تستلزم هذه المجموعة اليقظة الدائمة وإنما

الذكاء الاقتصادي لأن هذه المصادر تتميز بتسارع تغيراتها وتعدد وتشابك الأبعاد التي تتعامل معها.

ج. **الوقت والاستجابة لحاجات العملاء:** ما يظهر الاختلاف بين مؤسسة وأخرى هو قدرتها على الاندماج مع الأحداث الخارجية والتفاعل معها وكذا الاستعداد لإدراك المؤشرات الناشئة كاتجاهات قوية بغرض تحليل هذه المؤشرات البعيدة عن المحيط الحالي، هذه الاستعدادات تحوي بالتأكيد أفضليات تنافسية ممكنة.

د. **الذكاء الاقتصادي أداة للتطوير والإبداع:** إن تطور الذكاء الاقتصادي يعتبر أقوى وسيلة معرفية متاحة تحت تصرف المنظمة، كما أن تطبيقه فيها يعتبر عامل لتطوير إدارة المعلومة، وتدققها داخل المنظمة.

ويعتبر الذكاء الاقتصادي طريقاً إلى الإبداع، فقد أظهرت التطورات الحديثة للأعمال المرتبطة بالإبداع الدور المهم للمعلومة واستغلالها الفعال في تطوير الإبداع، لذلك فإن ضرورة أخذ واستغلال إشارات وحركات المحيط بطريقة مستمرة تبدو من الأعمال المميزة للذكاء الاقتصادي، كما أن المشاريع الإبداعية تتميز بدرجة عالية من المخاطرة وعدم التأكد (عدم التأكد من سلوك المستهلك، عدم التأكد من التطور التكنولوجي.....)¹⁷، وتعتبر مختلف أنواع اليقظة والذكاء الاقتصادي بمثابة وسائل مميزة لإدارة عدم التأكد والمعلومة، كما أنه تسمح بطريقة حديثة وديناميكية بتحديد مختلف القوى المحركة لمحيط المنظمة كشرط أساسي لتفاعلها مع هذا المحيط، ومن هنا يبدو الدور المركزي للمعلومة في حركية الإبداع، وذلك من خلال مساهمتها في تكوين الذكاء الاقتصادي في المنظمة واستخدامها لأغراض التخطيط الاستراتيجي¹⁸، كما ويعتبر الذكاء الاقتصادي أداة للتطوير والإبداع وذلك من خلال :

✓ **الذكاء الاقتصادي كوسيلة حوار بين المؤسسة ومحيطها:** تقود استراتيجيات التميز إلى طرح منتجات ذات تنافسية عالية في الأسواق معتمدة في ذلك على المعلومة التي تعد سلعة غير مادية تستخدم عند الحاجة وبذلك تعد المعلومة مصدراً للأرباح وضمان الاستمرار وبقاء المنظمة¹⁹

✓ **المعلومة والإبداع:** لقد اهتمت النظرية الاقتصادية بالتطور التكنولوجي والإبداع كأهم العوامل المهمة لتنافسية منظمات الأعمال²⁰.

✓ الإدارة الإستراتيجية للمعلومة أداة مميزة للإبداع: لقد أظهرت التطورات الحديثة للأعمال المرتبطة بالإبداع الدور المهم للمعلومة واستغلالها الفعال في تطوير الإبداع لذلك فإن ضرورة اخذ واستغلال إشارات وحركات المحيط بطريقة مستمرة تبدا من الأعمال المميزة للذكاء الاقتصادي ، بالإضافة إلى ذلك يعمل الذكاء الاقتصادي على ما يلي²¹:

أ. تحقيق قدرة المنظمة في مواجهة المتغيرات المختلفة التي تواجهها ؛

ب. الحصول على حصة سوقية أكبر و الأرباح من خلال توسيع نشاطاتها ؛

ج. السيطرة على كلفتها و أسعارها ، و توفيرها للمستهلكين في الوقت و المكان و الكمية والنوعية المناسبة؛

د. تفعيل دور العاملين و زيادة إهتمامهم بمختلف شؤون المنظمة و رفع معنوياتهم من خلال تحسين جوانب المناخ التنظيمي المختلفة ؛

هـ. السعي المتواصل لتحسين مختلف الجوانب التنظيمية و البشرية و التكنولوجية ، مما ينعكس على الإرتقاء بالفعالية و تعزيز البقاء التنظيمي؛

و. مواكبة التطورات التكنولوجية المختلفة لبناء السمعة و الصورة الجيدة للمنظمة.

و يسمح الذكاء الاقتصادي بالاستفادة أيضا بطرق ذكية حتى من المراحل التي قد يعتقد بأنها تشكل تهديدا للمؤسسة لأن الذكاء الاقتصادي يبني على فكرة أن المسير الجيد يجعل من التهديد فرصة .

وحتى تحافظ المؤسسة على الميزة التنافسية بين منافسيها ينبغي عليها أن تكون سباقة في الحصول على المعلومات و الإشارات التي تسمح لها بالتنبؤ بالاحتياجات ورد فعل السوق مثل إطلاق منتج جديد²².

المحور الثالث : إجراءات دعم نظام الذكاء الاقتصادي في الجزائر

في الآونة الأخيرة بدأت المؤسسات الاقتصادية تهتم بطرق جديدة في عملية التسيير معتمدة في ذلك على العوامل البشرية و المعلوماتية و المعرفية من أجل تحسين كفاءتها و فعاليتها،و من أحسن و أهم هذه الطرق تبنيها لنظام الذكاء الاقتصادي حيث تم اتخاذ مجموعة من الإجراءات من اجل دعم نظام الذكاء الاقتصادي في الجزائر وأهم هذه الإجراءات ما يلي:

أ. دعم استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال: يستوجب دعم وتطوير مجموعة من الوسائل من خطوط الهاتف ،أجهزة الكمبيوتر شبكات الانترنت..الخ

ب. دعم إرساء نظام وطني للمعلومة الاقتصادية: ممثلاً:

✓ نظام المعلومات الإحصائية ؛

✓ نظام المعلومات التجارية والاستثمارية ممثلاً بـ:

✚ الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة: تقوم بإنتاج المعلومة عن التجارة والصناعة في

الجزائر ونشرها²³.

✚ المركز الوطني للإعلام الآلي والإحصائي: يقوم بإعداد الإحصائيات المتعلقة بالتجارة

الجزائرية الخارجية

✚ الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار: تقوم بالبحث والدراسة وتقديم الاقتراحات والآراء من

أجل ترقية وتطوير الاستثمار بالجزائر.

✓ نظام المعلومات العلمية والوثائقية: ممثلاً بـ²⁴:

✚ مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني: البحث والتطوير في مجالات تكنولوجيا

الإعلام والاتصال .

✚ المركز الوطني للأعلام والوثائق الاقتصادية: ينسق كل الجهود التي تسعى إلى إنشاء

وتطوير مراكز المعلومات والوثائق الاقتصادية .

ج. دعم البحث والإبداع والتطوير في المنظمات الجزائرية: يعتبر ضعف التكامل بين قطاعي

الصناعة والبحث العلمي الذي تشهده الجزائر من أهم معوقات التنمية التي يجب التصدي لها

، ويهدف تدارك الضعف تم إعداد برنامج متكامل يسمى المخطط الخماسي (1999-2002)

الذي يعد تطبيقاً للقانون 98-11 المؤرخ في 22 أوت 1998 و الذي حدد الإطار التنظيمي

والمؤسساتي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، ومن أجل ضمان متابعة أحسن لتطبيق هذا

المخطط، تم تعيين الوزير المنتدب للبحث العلمي لدى وزارة التعليم العالي في أغسطس

2000²⁵.

د. إنشاء صندوق وطني للبحث العلمي و التطوير التكنولوجي: خاص بإدارة مخابر و مراكز

وحدات البحث لمختلف القطاعات، ونص القانون 98-11 على أن يحدد سنويا موازنة للبحث

العلمي و التطوير التكنولوجي ضمن قوانين المالية.

وقد شرعت وزارة التعليم العالي في التفكير من جديد لإثراء هذا القانون وتعديله وفق ما تقتضيه التطورات الراهنة في مجال البحث و التطوير، وقد أوصى المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي بجملة من التوصيات أهمها²⁶:

أ. دعم الشفافية والنشر حيث يجب على المؤسسات الاقتصادية معالجة كميات البيانات الهائلة المتوفرة لديها معالجة ذكية و استخراج مختلف المعارف الخفية التي تميز الظواهر و السلوكيات، ومن واجب هذه الهيئات العمل على نشر المعلومات التي تخص الجمهور بمختلف شرائحه بصفة هادفة واقتصادية؛

ب. تفعيل دور الغرف التجارية والمصالح الاقتصادية للدولة والجمعيات المهنية والنقابية وذلك من اجل تحسين المردودية والنوعية وإعادة تأهيل أفرادها؛

ج. تفعيل دور شبكات البنوك والمؤسسات المالية الدولية حيث تعتبر هذه المؤسسات سلاح ذو حدين، يتمثل الحد الأول في كونها مؤسسات مهيكلت للإقليم عن طريق شبكة الوكالات التي تحوزها مما يساعد في التكفل باحتياجات الجمهور المتعددة وتقييم الخدمات المختلفة وبناء قواعد وبنوك بيانات هائلة يمكن استخدامها في تحديد الاستراتيجيات التسويقية، أما الحد الثاني فيتمثل في قدرتها على تمويل مشاريع الذكاء الاقتصادي والاستراتيجي والشراكة فيها ودعمها ماديا، الأمر الذي يسهل دخول أسواق جديدة وكسب زبائن أقل ما يقال عنهم أنهم مريحون للمؤسسة؛

د. تطوير البرامج البيداغوجية وتحسينها وفقا لما يتطلبه محيط المؤسسات؛

هـ. إنشاء هيئات لدعم وتنمية الاستثمار: عمدت الدولة إلى إنشاء وكالة لترقية دعم ومتابعة الاستثمارات بهدف تفعيل سياسة الدولة في ميدان الاستثمار سميت سابقا بوكالة دعم ومتابعة الاستثمار وانطلاقا من 2001 بالوكالة الوطنية لتنمية الاستثمار، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية وبالاستقلالية المالية، وهي موضوعة تحت وصاية رئاسة الحكومة. تنحصر مهمة هذه الوكالة في تقييم المشاريع واتخاذ قرار منح المنافع المنصوص عليها في قانون ترقية الاستثمارات. كما هدف المشرع من خلال إنشائها إلى تقديم المساعدة الفعلية للمستثمرين في مختلف مراحل إنجاز مشاريعهم الاستثمارية²⁷؛

و. تفعيل دور المصالح الاقتصادية للدولة .

الخاتمة: إن الذكاء الاقتصادي يلعب دور كبير في تحسين تنافسية المؤسسات الاقتصادية كما ويساهم الذكاء الاقتصادي في تدعيم مركز المؤسسة التنافسي من خلال مساعدتها على اتخاذ قرارات إستراتيجية ومهمة وذلك من خلال توفيره لمختلف المعلومات الدقيقة والمهمة حاليا أو مستقبلا للمؤسسة وفي الوقت المناسب، ومن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة النظرية ما يلي:

- ✓ الذكاء الاقتصادي هو "مجموعة التقنيات الهادفة إلى جمع المعلومات للمؤسسة بمعنى إثراء معرفة المؤسسة و كذلك التصدي للتهديدات المباشرة للمؤسسة و خاصة الاحتياط لها؛
- ✓ أساس الذكاء الاقتصادي هو التحكم في المعلومة الإستراتيجية؛
- ✓ الذكاء الاقتصادي له جانبين الأول جانب هجومي يتمثل في اليقظة و التأثير، و الجانب الثاني دفاعي يتمثل في الحماية و الأمن؛
- ✓ يساهم الذكاء الاقتصادي في تحسين القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال؛
- ✓ يعتبر الذكاء الاقتصادي أداة للتطوير والإبداع؛
- ✓ يساهم الذكاء الاقتصادي في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية؛

التهميش:

¹ خالد قاشي، رافع دية : الذكاء الاقتصادي آلية لدعم إدارة العلاقة مع الزبون في منظمات الأعمال الحديثة، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، العدد01، 2015، ص143.

² زرزور العياشي ، مداحي محمد: واقع الذكاء الاقتصادي في الجزائر وإمكانية دمجها في البرامج التعليمية، جامعة20 اوت 1955، سكيكدة -الجزائر ،ص211.

³ حمداني محمد :أهمية الذكاء الاقتصادي في تحسين ملائمة مناخ العمل وجذب الاستثمارات الأجنبيةمجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 02، جامعة وهران ، الجزائر ، سنة2012، ص 13.

⁴ حمداني محمد :المرجع السابق، ص12.

⁵ BAUMARD P., Stratégie et surveillance des environnements concurrentiels, Masson, 1991, p.29

⁶ جما الدين سحنون فاضل عبد القادر: الذكاء الاقتصادي وامن المؤسسة، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول: متطلبات تاهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية يومي17-18 افريل ، 2006، ص 1216.

⁷ جمال الدين سحنون، بلهادية عبد الله : نحو تبني إستراتيجية للذكاء الاقتصادي في المؤسسات الصغيرة المتوسطة، مداخلة مقدّمة ضمن الملتقى الدولي الثاني حول المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي ومساهمتها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية،جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2007، ص5.

⁸مصطفى بودراما: دور الذكاء الاقتصادي في تحسين تنافسية المشروعات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر لذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة، جامعة الزيتونة الأردنية ، الأردن، 23-26 افريل 2012 ، ص582.

⁹ تيررضا: دور الذكاء الاقتصادي في إرساء آليات الحكم الراشد من خلال البحث والتطوير: واقعه وآفاقه في الجزائر، جامعة الجزائر.

¹⁰ حمداني محمد: المرجع نفسه، ص16-17.

¹¹ سيواني عبد الوهاب: نحو إدماج الذكاء الاقتصادي في تسيير الاقتصاد الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص تحليل اقتصادي ،جامعة الجزائر 03 ، السنة الجامعية 2014-2015، ص10-11.

¹² مصطفى بودراما، المرجع نفسه، ص584.

¹³ سلوى أمين السامرائي، عبد الستار عبد الجبار العكيدي: "مستقبل ذكاء الأعمال في ظل ثورة الحوسبة الحاسوبية"،

المؤتمر الحادي عشر لذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة، الأردن، 23-26 افريل 2012، ص329.

¹⁴ سلوى أمين السامرائي، عبد الستار عبد الجبار العكيدي، المرجع السابق، ص329.

¹⁵ سلوى أمين السامرائي، عبد الستار عبد الجبار العكيدي، المرجع نفسه، ص329.

¹⁶ بن بريكة عبد الوهاب ، حبة نجوى: الذكاء الاقتصادي كمدخل لبناء الأفضلية التنافسية ، مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،جامعة محمد خيضر ببسكرة ،العدد 11 ،سنة 2014، ص100.

¹⁷ زرزاز العياشي، مداحي محمد: المرجع نفسه، ص220.

¹⁸ عبد الرزاق خليل ، أحلام بوعبدلي: الذكاء الاقتصادي في خدمة منظمة الأعمال، المؤتمر العلمي الدولي الخامس حول اقتصاد المعرفة والتنمية الاقتصادية ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 27-28 افريل 2005، ص11-14.

¹⁹ زرزاز العياشي، مداحي محمد: المرجع نفسه، ص222.

²⁰ زرزاز العياشي، مداحي محمد: المرجع السابق، ص222.

²¹ عبودي زيد منير، التنظيم الإداري - مبادئه و أساسياته- ، عمان ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، سنة 2000 ، ص67.

²² زرزاز العياشي، مداحي محمد: المرجع نفسه، ص220.

²³ الموقع الالكتروني للغرفة التجارية والصناعية .

²⁴ الموقع الالكتروني لمركز البحث العلمي والوثائقي.

²⁵ تير رضا: الذكاء الاقتصادي: وسيلة لإدماج البحث والتطوير ضمن منظومة الخدمات-واقعه وآفاقه في الجزائر- ص:12-13.

²⁶ سهام عبد الكريم: سياسة دعم الذكاء الاقتصادي في المنظمات الجزائرية، المؤتمر السنوي الحادي عشر "ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة " 23-26 افريل 2012، جامعة الزيتونة الأردنية، عمان-الأردن ، ص674.

²⁷ خلفاوي شمس ضيات : الذكاء الاقتصادي رهان لتسيير المؤسسات الحديثة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 10 ،مارس 2013 جامعة عنابة، الجزائر ، ص240.